فالبرجوازية القومية العربية هي التي أمسكت بالمبادرة التاريخية في معظم الاقطار العربية في مرحلة النضال الوطني-الديمقراطي.. اذ حينما تفاقمت الاوضاع في زمن الملك فاروق ونخر السوس النظام الاقطاعي المرتبط بالاستعمار تقدمت حركة الضباط الاحرار بقيادة *عبد الناصر* فأسقطت الملكية وقامت بالاصلاح الزراعي، حيثما وزعت غالبية أراضي الاقطاعيين على الفلاحين وشرعت في بناء قاعدة انتاجية صناعية ورفعت شعارات معادية للامبريالية وتدعو للوحدة العربية ومحاربة اسرائيل... الخ فالتف الشعب حول عبد الناصر.

وجبهة التحرير الجزائرية استندت الى التحركات الشعبية والتظاهرات العارمة ضد الفرنسيين واجراءاتهم الدموية ضد الشعب واطلقت شرارة الكفاح المسلح الذي تنامى، وغدا حربا شعبية عارمة وانتزعت النصر فعلا من الاستعمار الفرنسي وأرست مقدمات واضحة في عملية بناء الجزائر الحديثة، بما حملته هذه العملية من بناء صناعة وطنية واصلاح زراعي وتنمية علمية واجتماعية...الخ.

وهذا حال البرجوازية الفلسطينية بزعامة *ياسر عرفات*، حيثما بادرت حركة فتح الى مقاتلة العدو بالسلاح ليلتحق بالثورة طوفان من العناصر الشبابية الشجاعة، وبالتالي ادخال تعديلات على قيادة م.ت.ف فحل أبو عمار محل الشقيري وحمودة، وأصبح رسميا وفعليا زعيما للشعب والثورة، ولا تسألوني عن سياسات أبو عمار الان، فهذا موضوع اخر والمرء لا يتذكره الا ومرارة الفجيعة تملأ قلبه وجوارحه، فرفاق الخندق الواحد البطولي أصبحوا اليوم شتاتا...
وفي اليمن الجنوبي تنامى النضال ضد المستعمر البريطاني، وكان على رأس النضال الجبهة القومية- *اي فرع حركة القوميين العرب في اليمن*- التي تحولت لاحقا في غمرة القتال الى مواقع يسارية فتفوقت على مختلف القوى وقادت الشعب نحو الانتصار والاستقلال والشروع بالتحويلات الجذرية الوطنية الديمقراطية، والحزب الاشتراكي الذي في غالبيته الساحقة امتداد للجبهة القومية، لم ينفك قائدا في الشطر الجنوبي لليمن رغم الوحدة الفوقية مع الشطر الشمالي. والامر ذاته ينطبق على القذافي في الجماهيرية الليبية أو البعث في سوريا والعراق...الخ.

لكن ما ينبغي استيعابه وابصاره هو التحولات الطبقية التي طرأت على البرجوازية الوطنية العربية، حيثما تولدت من أرحامها فئات تجارية